

استخدام بعض مبادئ نظرية الجشطالت في تصميم ديكور مشروع مسرحي USING SOME GESTALT THEORY PRINCIPLES IN THE SET DESIGN OF A THEATRE PROJECT

ريهام رأفت حمودة أحمد^١، ا.د. داليا راغب^٢، ا.د. أمنية يحيى^٣
ديكور المسرح والسينما والتلفزيون - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - جامعة حلوان، مصر^{١,٢,٣}

Reham Raafat Hamoudah Ahmed¹, Prof. Dr. Dalia Ragheb², Prof. Dr. Omneya Yehia³
Decoration of theatre, cinema and TV, Faculty of fine art, Helwan University, Egypt^{1,2,3}

reham.r.h@gmail.com¹, drdaliaragheb@gmail.com², omneya.yehia@yahoo.com³

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

توجد مدارس مسرحية تهدف لخلق جو نفسي معين عند الجمهور، وفيها يخوض المتلقي تجربة يخرج منها بتأثير نفسي بناء على ظروفه الراهنة أثناء مشاهدة العرض و على المعطيات التي تلقاها بصريا أثناء العرض. هذه النماذج تظهر بصورة واضحة في الاتجاهات الحديثة للمسرح مثل المسرح المسمى بمشروع المسرح الجشطالتي الذي أنشئ في أواخر القرن العشرين بناء على المبادئ الأساسية للنظرية الجشطالتية، و جشطالت مصطلح نفسي يعني "الكل الموحد" ويشير الي نظريات الإدراك البصري التي تطورت على يد علماء نفس المان الجنسية في عشرينيات القرن الماضي. تصف حالات تلقي المشاهد للعناصر المرئية حسب تكوينها. تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على أهمية دور مصمم الديكور المسرحي على أساس فهمه للدور الذي تلعبه النظرية الجشطالتية في المسرح، وتوضيح كيفية توظيف هذا الدور من خلال نماذج من اعمال مشروع المسرح الجشطالتي مع توضيح رؤية المخرج الخاصة بإدراك المتلقي، وحرصه على تأكيد تكامل وتفاعل كافة عناصر العرض المسرحي.

الكلمات المفتاحية

النظرية الجشطالتية؛ ديكور المسرح؛ مشروع المسرح الجشطالتي.

ABSTRACT

There are theater schools aim to create a specific psychological atmosphere for the audience, in which he experiences a psychological impact based on his current circumstances while watching the show and on the percept he receives visually. These models appear clearly in the modern trends of theater, such as the Gestalt theatre project, that established in the late twentieth century based on the basic principles of Gestalt theory, Gestalt is a psychological term meaning "unified whole" and refers to theories of visual perception developed by German psychologists in 1920, describing situations in which the viewer receives visual elements according to their composition.

This research aims to shed light on the designer role importance in theater based on understanding the psychological theory "Gestalt" role in theater and how to employ this role through the Gestalt theater project work examples, and the director's vision explanation of the recipient's awareness, and to confirm the integration and all performance elements interaction.

KEYWORDS

Gestalt theory; Theater set design; The Gestalt theatre project.

١. المقدمة

خشبة المسرح خليط أوركستراي لمجموعة من القوى المختلفة متحدة معا، فهي مكان لأكثر تشكيل غير متجانس يجمع عناصر خلافة، فأقل ما يمكن قوله في دور هذا التشكيل هو تغطية الاحتياجات الميتافيزيقية للإنسان عن طريق خلق عالم من الوهم وخلق ما هو سامي مبني على قواعد عقلانية (Oskar Schlemmer and Others, 1961, p81)

يساهم الديكور المسرحي في تكوين انطباعا نفسيا ما في نفوس المشاهدين أو تقديم تأثير نفسي معين على خشبة المسرح، ففي مسرحية مفتش حكومي (Government Inspector) للكاتب المسرحي نيكولاي جوجول (Nikolai Gogol) لسنة ١٩٢٦، يتألف ديكور المشهد من منصات صغيرة حيث يجتمع جميع الممثلين مزدحمين في مكان واحد ضيق وهذا خلق احساس خناق عند الجمهور.

(AQA, 2019, A level, 7262, p5), انظر شكل (١).



شكل (١) نموذجان توضيحيان وصوره لديكور منفذ لمسرحية مفتش حكومي (Government Inspector), للكاتب المسرحي نيكولاي جوجول (Nikolai Gogol), مسرح Meyerhold Theatre, روسيا, ١٩٢٦
http://glopod.org/pi/en/record/piece/497_1-3-2020



شكل (٢) عرض هيدا جابلر (Hedda Gabler), مهندس الديكور: بول أو ماهوني (Paul O' Mahony), مسرح أبي (Abbey),
http://static.wixstatic.com/medial/4f1aa5_58b83955b70c43be838e8ecb8d6708fd.jpg_1024_19-9-2021

في شكل ٢: قام بول أو ماهوني (Paul O' Mahony) في هذا المشهد بترك فراغات حول الأثاث ليبدو الممثلين في عزلة عن بعضهم البعض، وايضا ساهم الاطار الذي يمثل السقف الساقط فوق خشبة المسرح في جعل المشهد يبدو محصور وخانق.

(AQA, 2019, A level, 7262, p6), بناءً على ما سبق فسيجول في خاطرنا سؤال هل هناك قواعد مشتركة وعامة للتكوين المرئي تمكن المصمم من التأثير النفسي في المشاهد؟ (AQA, 2019, A level, 7262, p5) يمكن ان تجتمع الاشكال البسيطة لتكون شكل معقد.

وعلى العكس فيمكن تحليل الاشكال المعقدة الى اشكال بسيطة. واختلاف صفات الاشكال ينقل معان وأحاسيس مختلفة، والتغيير في صفات الشكل يغير كيفية تصورنا وشعورنا بهذا الشكل ويجعل شعورنا الناتج عن التصميم مختلف، فالاشكال وسيلة لا يستهان بها في التواصل (Steven, 2010, The grammar of shapes, para . 3,4).

١,١ المشكلة:

برغم أهمية إمام مصمم الديكور المسرحي بالجانب النفسي للمشاهد المسرحي لكي يوظف ويجسد هذه المعرفة في العمل المسرحي، إلا أنه لم يكن من السهل الوصول لأبحاث أكاديمية تربط بين علم النفس (بشكل عام و نظرية الجشطالت بشكل خاص) وديكور المسرح وتساعد المصمم والباحث على المعرفة، و تعتبر الأعمال المسرحية التي تربط بين نظرية الجشطالت وديكور المسرح نادرة نوعا ما.

٢,١ الهدف:

محاولة توضيح وإدراك الدور الذي تلعبه النظريات النفسية (الجشطالت) في المسرح لدى مصمم الديكور المسرحي، وتوضيح إمكانية توظيف هذه المعرفة في ديكور المسرح؛ لمحاولة الوصول إلى أفضل الحلول التشكيلية في العمل المسرحي لتسهيل ربط رؤية المخرج وإدراك المتلقي معاً، والحرص على تأكيد تكامل وتفاعل كافة عناصر العرض المسرحي.

٣,١ منهج البحث:

منهج وصفي تحليلي، يعتمد على جمع بيانات وصفية حول الظاهرة ومحاولة التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات، وتصنيفها، بالاستناد على مراجع وآراء متخصصين.

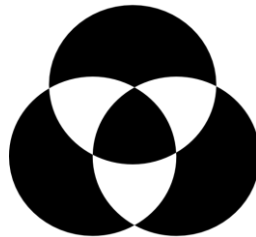
٤,١ مجال البحث:

دراسة مبادئ النظرية الجشطالتية ومشروع المسرح الجشطالتي (الطليعة المسرحية (Avant-garde) والمسرح الحديث).

٢. نظرية الجشطالت {4} Gestalt Theory:

مصطلح جشطالتتج 'Gestaltung' مصطلح قديم مفعم بالمعاني وبالكاد يترجم وقد استعمل في اللغة الانجليزية، فيما وراء الدلالات الشكلية وبيعض من التمعن، نجد أن هذا المصطلح يميل الى إبراز التكوين سواء كان لفكرة او لشيء مبتكر، وضد الغموض والتشتت.

وفي معناه الفلسفي الكامل يعبر عن الخيال الأفلاطوني 'Platonic eidolon'، النموذج الأصلي والنموذج الأول، (Oskar Schlemmer and others, 1961, p50)، كلمة جشطالتتج 'Gestaltung' هي في الأقرب تعبر عن "نظرية الشكل" مثلما عادة تدعى، فلا يوجد تركيز على مبادئ أو مسارات أما "نظرية التشكيل" تعتبر غير مألوفة، علاوة على ذلك كلمة جشطالتتج 'Gestaltung' في معناها الأوسع تشمل فكرة التحرك الضمني. ولذلك فهي الأشمل، أما كلمة جشطالت 'Gestalt' فتعني شيئاً أكثر حيوية، إن جاز التعبير شكل محرك لوظيفة حيوية، وظيفة مكونة من عدة وظائف على سبيل القول، وظائف روحانية تتضمن الرغبة في التعبير. (Paul Klee, 1969, p17)، كلمة الجشطالت (Gestalt) هي كلمة ألمانية وترجمت لكلمات كثيرة منها الشكل أو التكوين أو الترتيب، لعبت دوراً هاماً في مناقشات التصور منذ أن استخدمها ارنست ماخ "Ernst Mach"، أستاذ الفيزياء في براغ (Prague)، في تحليل الأحاسيس عام (١٨٨٦). أوضح ماخ "Mach" انه يمكن من النظرة الأولى ادراك شكلين أحدهما أسود والأخر أبيض على أنهما هم نفس الجشطالت، على الرغم من اختلاف العناصر المكونة لهما (بسبب التباين بينهما) (Walter H. Ehrenstein, 2009, p. 1721 أنظر شكل (٣)).



شكل (٣) يوضح شكلان ابيض و اسود يتشاركان نفس التكوين (الجاشطالت).

https://www.freepik.com/free-icon/circles-overlapping-black-white_737827.htm, 25-7-2021

عندما ننظر الى شكل مخطط بسيط، سيبدو أنه ما من مشكلة، فليس هناك الكثير مما سنختار من بينه، ولكن لماذا نجد لدينا نزعة لرؤية النقاط الأربع في شكل (٤) كأنها مربع يشبه شكل (٥) a، إلا أنه من الصعب أن نراها على شكل قطعة ألماس بها انحناء أو صورة جانبية لوجه (الشكلان C, B). وحتى لو كان الامر كذلك، فان الشكلين الآخرين يضمنان النقط الأربع أيضا. و اذا أضفنا أربع نقاط لشكل (٤)، سنجد أن المربع يختفي من النمط الذي أصبح الان نمطا ثمانيا أو حتى دائريا شكل (٦) وتظهر الدوائر البيضاء أو لبعض المشاهدين - مربعات في مركز الصليبان المبنية في شكل (٧) ،

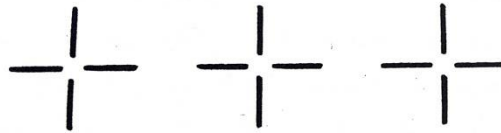
وعلى الرغم من ذلك فليس هناك أثر لكفاف (كونتور Countour) دائري أو مربع الشكل و لماذا الدوائر و المربعات بدلا من أشكال أخرى؟. وتفسير ظاهرة من هذا النوع يكون فيما تصفه سيكولوجية الجشطالت بالقانون الاساسي للدراك البصري: ينزع أي نمط تحفيز (Stimulus pattern Stimulus pattern) للظهور أمام أعيننا بطريقة يكون فيها الانشاء الناتج بسيطا بقدر ما تسمح به الظروف. (رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٢٠)



شكل (٦)

شكل (٥)
(رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٢١)

شكل (٤)



شكل (٧) . (رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٢١)

أهمت ملاحظات ماخ "Mach" كريستيان فون إرنفيلس "Christian von Ehrenfels"، وهو الفيلسوف النمساوي ، وهو من صاغ مصطلح جودة الجشطالت "Gestalt quality" في عام ١٨٩٠ ليشير للفرق بين الإدراك الكلي للشكل ومجموع بعض من عناصره المكونة له (super additivity) وقد لاحظ فون Von أن التكوين قد يحتفظ بنفس الجودة الشكلية حتى لو تم تغيير أجزائه (تبديلها). فاللحن الواحد يمكن عزفه على عدة مفاتيح مختلفة بحيث يتم تغيير النوتة بينما العلاقات بين نغماته تكون محتفظة بنفس الجشطالت ولا تزال تظهر نفس التناغم. لا يمكن لمجرد افادات عامة وملاحظات نوعية ان تصنع اتجاها علمياً قوياً مثل الاتجاه الجاشطالتي، في وقت مبكر كان الجشطالتين نشيطين في المختبر مثل أي طالب يدرس السلوك البشري في تلك الفترة.

و كنظام أكاديمي، يتم ارجاع بدايات علم نفس الجشطالت الى عام ١٩١٢ مع نشر الدراسات التجريبية لفيرتهايمر "Wertheimer" عن الحركة المرئية الظاهرة (apparent visual- motion). نفذ فيرتهايمر "Wertheimer" عمله في مختبر "Friedrich Schumann" في جامعة فرانكفورت "Frankfurt"، مع زملائه كورت كافكا Kurt Koffka وفولفغانغ كوهلر "Wolfgang Köhler"، وقد قاموا بمشاركته الملاحظات الهامة وكانوا يتشاركون نفس الانجذاب لنظرية الجشطالت الجديدة التي نشأت من هذه التجارب (Walter H. Ehrenstein, 2009, P 1721). وتطلق نظرية الجشطالت (المسماة ايضا بالنظرية الصورية) لفظ "صورة" على البنية والتركيب والتنظيم لمصدر التعلم البصري . ويعد التفكير البصري أحد أهم عوامل الإدراك البصري، فقد عرف التفكير البصري على أنه " حركات العين البشرية التي تتفاعل مع المشكلة المعروضة بطريقة بصرية". كما عرف التفكير البصري بأنه " تنظيم الصور العقلية التي تدور حول الأشكال، والخطوط، والألوان، والنصوص، والنقاط" (محمد عبد الرحمن مرسي، ٢٠١٧، ص ٢٤٧).

١,٢ مبادئ نظرية الجشطالت Gestalt Theory Principles:

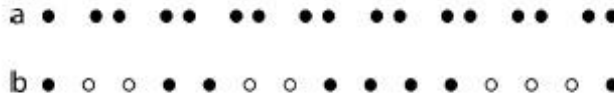
أصبحت مبادئ التنظيم الإدراكي "Principles of Perceptual Organization" المبادئ التي تحدد لماذا تبدو الأشياء كما نراها، ولماذا من بين العديد من الحلول الممكنة للدراك البصري، إدراك واحد فقط يتجسد بشكل نموذجي، وأصبحت مبادئ التنظيم الإدراكي تعرف باسم قوانين الرؤية. وباستخدام النقاط البسيطة والأشكال الخطية، صاغ فيرتهامر "Wertheimer" (١٩٢٣) أول مجموعة من قوانين جشطالت (القرب والتشابه والاعلاق والمصير المشترك) كعوامل رئيسية (Walter H. Ehrenstein, 2009, P 1722).

١,١,٢ القرب (Proximity):

عند تساوي جميع العوامل للمحفزات البصرية، فنجد أن كلما كانت المحفزات البصرية أقرب لبعضها البعض، زادت احتمالية تنظيمها في تصورات موحدة. يظهر مثال لذلك في الشكل (8 a)، حيث يتم تنظيم النقاط بسهولة في أزواج من النقاط. لاحظ أنه يكاد يكون من المستحيل رؤية النقاط المتباعدة على أنها تنتمي إلى بعضها، أو بمعنى آخر تفكيك الوحدات يتم بسبب التقارب. ونجد شكل (9) لمشهد مسرحي مبني على هذا المبدأ.

٢,١,٢ التشابه (Similarity):

تميل العناصر التي تشترك في السمات (مثل السطوع أو اللون أو الحجم أو الشكل أو الاتجاه) إلى التجميع معاً، على سبيل المثال، فإن الدوائر المصمتة أو الفارغة يتم وبسهولة ادراكها كمجموعة واحدة حتى إذا كانت متباعدة عن بعضها في مسافات متساوية الشكل (8b) (Walter H. Ehrenstein, 2009, P 1722, (8b)) وايضا نجد الشكل (10) لمشهد مسرحي يوضح مبدأ التشابه.



Gestalt Psychology. Figure 1 Demonstration of proximity (a) and similarity (b) as Gestalt factors.

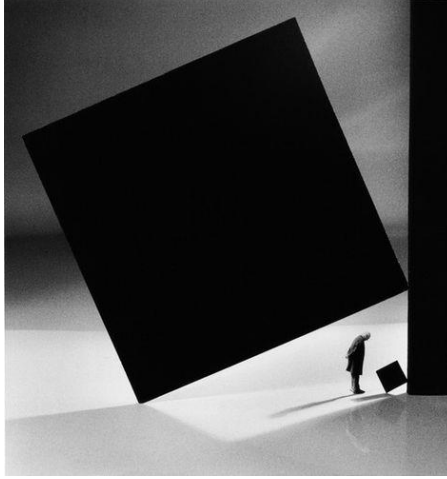
شكل (8) يمثل القرب و b يمثل التشابه (Walter H. Ehrenstein, 2009, P 1722).



شكل (9) ديكور للعرض المسرحي الضوء في الساحة، "The Light in the Piazza" أنتاج باتريك ستريت Patrick Street، مسرح نورمان روثستين Norman Rothstein، كلومبيا البريطانية، سبتمبر ٢٠١١

<http://lancecardinal.blogspot.com/2011/10/light-in-piazza-set-props-design.htm>, 21-6-2021

شكل (9) لمشهد يمثل مبدأ القرب (proximity), فهذان الإطاران الكبيران هما العنصران الأساسيان للتصميم ويستعملان في خلق مناظر مختلفة (Lance Cardinal, 2011, para. 4) ويظهر مبدأ القرب واضحا في تقسيم الديكور المسرحي الى ثلاث مجموعات من الاطارات، مجموعة يمين ومجموعة وسط ومجموعة يسار خشبة المسرح.



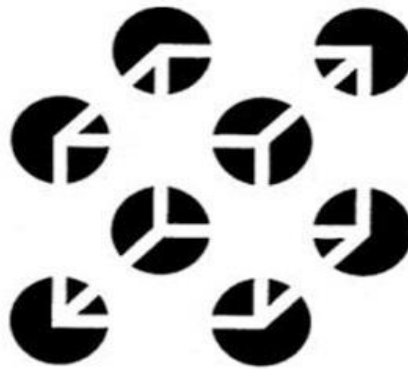
شكل (10) جليبرت جريس, Gilbert Garcin, الجامع The Collector , 2004.

<https://wonderfulambiguity.tumblr.com/post/30990728923/gilbert-garcin-the-collector-2004, 21-6-2021>

شكل (10) مشهد يوضح مبدأ التشابه (similarity) حيث يتضح من الشكل اشتراك الشكل الصغير والكبير في الشكل "المربع" و في اتجاه الميل. فندركهما بصريا ونتعامل معهما عقليا على انهما في مجموعة واحدة.

٢, ١, ٣ الإغلاق {2} (Closure):

ان العقل يغلق الشكل من خلال قيامه بالتزويد بالأجزاء المفقودة وخصوصا إذا كان الشيء المعروض مألوفا لدى المتعلم أو سبق له رؤيته مرارا (محمد عبد الرحمن مرسى, ٢٠١٧, ص ٢٧٢). انظر شكل (١١).



شكل (11) مكعب أبيض وهمي داخل دوائر سوداء يوضح مدى قوة مبدأ الإغلاق، حيث يمكن من خلال هذا المبدأ إدراك مركب وهمي ذو بعد ثالث (محمد عبد الرحمن مرسى, ٢٠١٧, ص ٢٧٤).



شكل (12) مشهد من عرض الجسر *The Bridge*, مسرح أهنسون *Ahmanson*, إنتاج إيفو فان هوف *Ivo Van Hove*, سبتمبر ٢٠١٦
https://www.kcrw.com/culture/shows/opening-the-curtain/as-close-as-possible-to-the-elemental-core_21-6-2021

ونجد شكل (12) مشهد يوضح مبدأ الإغلاق (Closure). {2} تم تجريد هذا العمل المسرحي وصولاً لجوهر عناصره، ويمكن ان نلاحظ ذلك في تصميم الديكور المسرحي الذي يمتاز ببساطته، ان معظم العرض يدور في شقة لونغشورمان "Longshoreman" وتصميم هذه الشقة ليس اعتيادياً، فلا يوجد مطبخ او شبك باضاءات مانهاتن تظهر في خلفيته، حيث يؤدي الممثلون أدوارهم حفاه في تصميم ديكوري مبسط، عبارة عن أرضية بيضاء مضيئة محاطة بحائط زجاجي قصير يحيط به من ثلاث جهات ما تبقى من خشبة المسرح، ويعلو ذلك اطار حائل لمصدر الضوء، وتصميم الاضاءة الخلاب الذي يحول الفراغ من دافئ، قوة الوهج البرتقالية في البداية الى تراجيدية الازرق الثلجي في الخاتمة، يساهم التصميم في تجنب كل التفاصيل الغير ضرورية وصب تركيز المشاهد على الممثلين كأنه يحرق باهتمام في حوض سمك بحجم الانسان) كل التفاصيل الغير ضرورية وصب تركيز المشاهد على الممثلين كأنه يحرق باهتمام في حوض سمك بحجم الانسان) ما يفعله المشاهد لا شعوريا من ربط محيط فراغ الشقة بحوائط وهمية كامتداد رأسي للحائط الزجاجي القصير.

٢، ١، ٤ التقسيم الفرعي:

ماذا عن شكل (١٣) ؟ فرغم أنه يبدو على الورق كتلة مستمرة فان المشاهد يجد صعوبة كبيرة في رؤيته على هذا النحو (رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٥١) وللوهلة الأولى قد يبدو أخرق وبه توتر، وليس في شكله النهائي وبمجرد ما يتضح بوصفه مجموعة مؤلفة من مستطيل ومثلث، فان التوتر يتوقف. ويستقر الشكل ويبدو مريحا ومحدودا. فقد اتخذ هيئة أبسط انشاء ممكن يتوافق مع الحافز الوارد (رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٥٢)

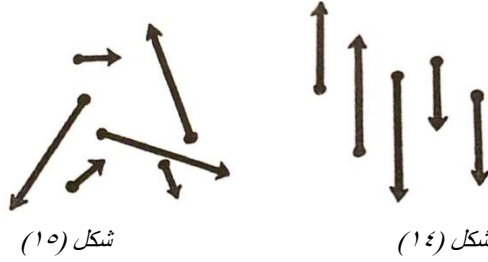


شكل (١٣) يوضح مبدأ التقسيم الفرعي، (رودلف أرنهايم، ٢٠١٩، ص ١٥١)

٢، ١، ٥ مصير مشترك أو الظروف المشتركة {1} (Common Fate) :

المحفزات البصرية التي تتحرك في نفس الوقت بنفس المعدل وفي نفس الاتجاه تُرى بسهولة كمجموعة، تشترك في "مصير مشترك". يمكن لهذا العامل ربط الأشياء البعيدة تمامًا عن بعضها أو المختلفة أو التي توجب فصلها ديناميكيا عن الخلفية.

(Walter H. Ehrenstein, 2009, p 1722) اذا كان لدينا مجموعة من راقصين , منهم ثلاثة يتحركون في اتجاه واحد والاثنان الآخران في اتجاه آخر فانهم سينفصلون على نحو اكثر اثارا مما يبينه شكل (١٤) وينطبق على الفروق في السرعة شكل(١٥).
(رودلف أرنهايم, ٢٠١٩, ص ١٧٠)



شكلان يوضحان المصير المشترك (Common fate). (رودلف أرنهايم, ٢٠١٩, ص ١٧٠)



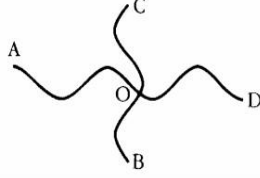
شكل (١٦) مشهد من عرض نقطة تلاقي Meeting point سينوغرافيا جيروسلاف زاريتش Geroslav Zaric, المسرح القومي National Theatre, بلغراد -Belgrade.

<https://link.springer.com/article/10.1007/s00004-016-0297-5, 21-6-2021>

في شكل (١٦) مشهد يوضح مبدأ المصير المشترك (Common fate) {1} يساهم تحديد حجم عناصر التكوين بشكل كبير في تأثير المنظور, فا بالاعتماد على هذه العناصر يمكن تحقيق منظور تصويري عن طريق التباين والتناغم (Aleksandar and Marijana, 2016, Indirect method, para . 3) ويتحقق ذلك التناغم بين المكعبات المكونة للمثلث المتوسط للمشهد و تتشارك في نفس المصير و تتباين مع باقي المكعبات الظاهرة على يسار خشبة المسرح.

٢, ١, ٦- مبدأ الإيجاز {8} (Prägnanz):

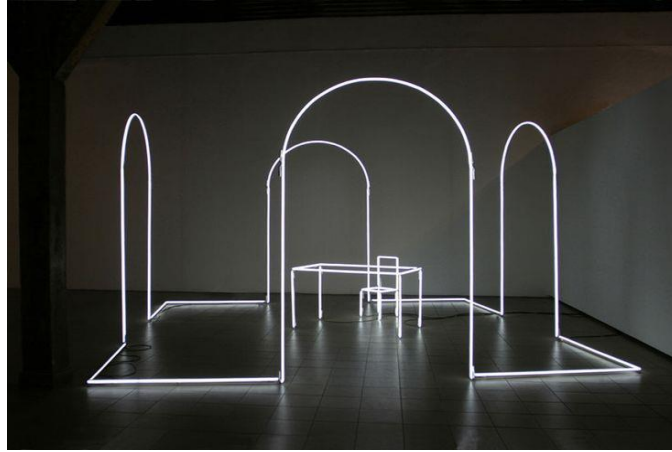
ان الفرضية الرئيسية لعلم نفس الجشطالت التي يمكن ان يدرج تحتها عوامل تنظيم محددة هي مبدأ الجودة الشكلية أو الإيجاز "Prägnanz". فهو يشير إلى ميل المدرك بصريا إلى أن يبدو منظماً بأبسط الطرق وأكثرها اعتيادا و تجانساً في ظل الظروف البصرية المحفزة المتاحة، شكل(١٧). تم تعريف هذا الاتجاه من قبل كوهلر (Köhler) بعملية التنظيم الذاتي، ناتجة عن قوى مجال ديناميكي متواجد بصورة فطرية في النظام البصري و معتمدا على الظروف العامة لاتزان النظام. ولذلك ففي مجال الاتزان العقلي الدقيق في توزيع الطاقة فان تغير طفيف في المحفز البصري أو في استيعاب المتفرج يلغي اعادة تنظيم المدرك بصريا, مسببا في ابطال تميز الشكل عن الخلفية. (Walter H. Ehrenstein, 2009, p 1723)



شكل (١٧) A إلى O و O إلى D خطان. وبالمثل، C إلى O و O إلى B خطان^٢.

<http://www.users.totalise.co.uk/~kbroom/Lectures/gestalt.htm, 25-6-2015>

يظهر شكل (١٧) مبدأ الإيجاز حيث يفضل العقل الأشكال المستمرة. فندرك الشكل على أنه خطان متقاطعان بدلاً من أربعة خطوط يلتقوا في المركز. (Gestalt theory of visual perception, para. 7)



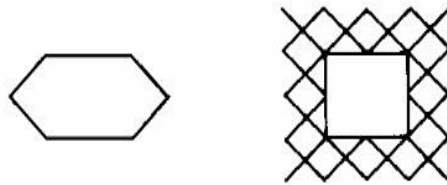
شكل (١٨) مشهد من عرض الصندوق الأبيض white box لبيتر بروك Peter Brook

<http://www.users.totalise.co.uk/~kbroom/Lectures/gestalt.htm, 22-6-2021>

شكل (١٨) مشهد يوضح مبدأ الإيجاز (Prägnanz) فعيننا تلقائياً وصلت الأربع زوايا القائمة على الأرض بين الأربع مداخل وترجمتها في عقولنا إلى مربع متصل يمثل محيط خط الأرض للغرفة .

١, ٢, ٧ المساحة والتماثل (Area and Symmetry):

ينص مبدأ المساحة على أن الشكل الأصغر من الشكلان المتداخلان يعتبر هو الشكل والأكبر هو الخلفية، ومبدأ الأشكال المتماثلة (symmetrical) هو أن الشكل المتماثل ينظر له على أنه شكل مغلق. وكذلك فإن الخط المحدد للشكل المتماثل يحدده ويفصله عن الخلفية، حيث يتم ادراك الشكل ككل بدلاً من كل جزء من أجزائه على حدى. (Gestalt theory of visual perception, para. 9). إن مبدأ الشكل والأرضية هو أساس إدراك جميع الأشياء، فإن شيئاً لا يمكن رؤيته كشكل إلا إذا فصل عن أرضيته وخلفيته. فأينما ينظر الإنسان حوله يرى الأشكال على خلفية أقل ظهوراً من الشكل نفسه (محمد عبد الرحمن مرسي، ٢٠١٧، ص ٢٩٢)، انظر (شكل ١٩).



شكل (١٩) يوضح مبدأ المساحة و التماثل.

<http://www.users.totalise.co.uk/~kbroom/Lectures/gestalt.htm, 25-6-2021>

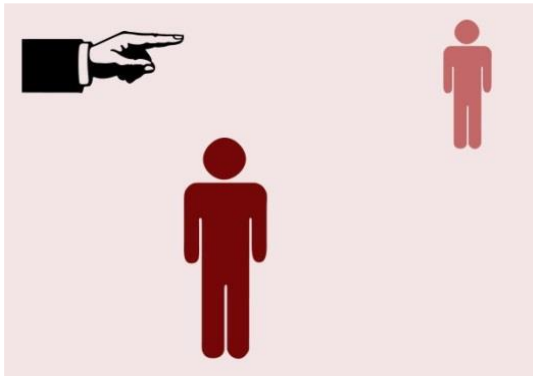


شكل (٢٠) عرض بعيدا AWAY, مسرح مالتوس وشركة مسرح سيدني MALTHOUSE THEATRE & SYDNEY THEATRE, اخراج مات لوتون Matt Lutton, تصميم دل فرجسون Dale Ferguson, COMPANY, <https://www.pauljacksondesign.com.au/highlighted-projects.htm>, 21-6-2021

شكل (٢٠) يوضح الشكلان المتداخلان مبدأ المنطقة (Area), فالشبه منحرف الكبير الأبيض اللون تترجمه أعيننا في المشهد على أنه خلفية للشبه منحرف الصغير الأسود اللون.

٢, ١, ٨ مبدأ الاستمرارية (Continuance Principle):

مبدأ الاستمرار يصف طريقة توجيه انتباه المشاهد عند النظر إلى تكوين بصري، حيث يقوم على مبدأ أنه بمجرد البدء في النظر في اتجاه معين فإنه سوف يستمر النظر في هذا الاتجاه حتى يتم رؤية شيئاً آخر لافتاً. في المثال التالي في شكل (٢١) رسم توضيحي يوضح الفكرة حيث يمكن ملاحظة أن الشكل صغير الحجم البعيد ذي الدرجة اللونية الأفتح الذي تشير إليه اليد قد اكتسب أفضلية أكثر بسبب توجيه النظر إليه بالإشارة عن الشكل الآخر الأقرب والأكبر حجماً والأوضح لوناً، بمعنى آخر يعد هذا نوع من الإيحاء البصري لإبراز عناصر معينة عن طريق اكسابها دعماً باستمرار توجيه حركة العين إليها (محمد عبد الرحمن مرسي, ٢٠١٧, ص ٢٧٥).



شكل (٢١) رسم توضيحي يوضح مفهوم الاستمرارية وفق الجشطالت. (محمد عبد الرحمن مرسي, ٢٠١٧, ص ٢٧٦).

وتستخدم جميع أنواع أساليب توجيه النظر في تصميم مصادر بصرية أكثر عمقاً من مجرد التوجيه باليد أو السهم، ومن أمثلة وسائل توجيه النظر في التكوين: اتجاه النظر (Eye direction) شكل (٢٢)، المسارات (Paths) شكل (٢٣)، المنظور (perspective) شكل (٢٤) (محمد عبد الرحمن مرسي, ٢٠١٧, ص ٢٧٥).



شكل (٢٢) يوضح استخدام المسارات في توجيه نظر المشاهد لتحقيق مبدأ الاستمرارية (Continuance Principle) صور للإلهام، قام بتجميعها نانسي Nancy ، على مدونتها الإلكترونية، لمشروع جاك وشجرة الفاصولياء Jack and the Beanstalk. <https://nancyinvincible.wordpress.com/2012/03/16/a-flat-pack-theatre/>, 23-3-2020



شكل (٢٣) يوضح استخدام اتجاه النظر في توجيه نظر المشاهد لتحقيق مبدأ الاستمرارية (Continuance Principle) عرض ليلة الكريسمس NIGHT BEFORE CHRISTMAS , تصميم ايميليا جان هنكن HANKIN (AMELIA JANE) , اخراج امي ليتش AMY LEACH , مسرح ليندز LEEDS , ديسمبر ٢٠١٥ www.amelijaanhankin.com/#/night-before-christmas.., 30-11-2019



شكل (٢٤) يوضح استخدام المنظور في توجيه نظر المشاهد لتحقيق مبدأ الاستمرارية (Continuance Principle) عرض "Je disparais" الكاتب المسرحي والروائي النرويجي ابرن ليجر "Arne Lygre" الصالة الكبيرة مسرح تي ان بي ايه "TNBA" , من ١٢ الى ١٣ يناير, ٢٠١٢. http://www.aqui.fr/mobile/article.php?id_article=5931&hcb=1 , 1-3-2020

٣. مشروع المسرح الجشطالتي (GESTALT THEATRE PROJECT):

(حوار شخصي للباحث مع باتريك براين "Patrick Brian" (المؤسس والمخرج للمسرح الجشطالتي)، ٣٠ يوليو ٢٠١٩):

١,٣ نشأة مشروع المسرح الجشطالتي (Gestalt Theatre Project) وموقعه:

بدأ مشروع مسرح الجشطالت في ريفرسيد (Riverside) كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٣ بشراكة بين فنانيين وبعض رجال الأعمال، لخلق نوع جديد من التجربة المسرحية لكل من الجمهور والمقيمين على العمل المسرحي. تم تشكيل مشروع مسرح الجشطالت من خلال الرغبة في إنتاج نوع من المسرح جديد في منطقة كاليفورنيا الجنوبية الداخلية (مقاطعتي ريفرسايد وسان برناردينو). يوجد العديد من المجتمعات المسرحية، تنتج مسرحيات تقليدية (كوميديية غامضة ومسرحيات غنائية) و بشكل وافر، ولم يكن أحد ينتج أي شيء فيه مغامرة أو جرأة أو جديد. جاء اسم "مشروع المسرح الجشطالتي" تيمنا بالنظرية الجشطالتية التي تنص على أن "الكل أكبر من مجموع أجزائه" " هو ما يمثل و بشكل خاص الأشخاص الذين أنشأوا هذه الشراكة (الرواد)، فان المسرح الجشطالتي شراكة بين فنانيين وأعضاء من مجتمع الأعمال. فيتكون اعضاؤه من باتريك براين (Patrick Brien) مخرج ومنتج وممثل، وقد قام بإدارة عدة مسارح في أنحاء مختلفة من العالم، وأيضا من رجل أعمال يمتلك العديد من الشركات ولديه خلفية قوية في المسرح الفني وهو ديفيد سن بيبير (David St. Pierre)، وشخص يدير شركة معمارية أراد دائما أن يوسع نشاطه إلى التصميم المسرحي وهو روجر كلارك (Roger Clarke)، وزوجته حينها براندي كلارك (Brandi Clarke)، التي بدأت للتو في الانخراط في أسس تقنيات المسرح. لقد كان باتريك أكثرهم خبرة بالمسرح، وقد قامت الشركة على أساس أخذ جميع الأصوات الأربعة في الاعتبار على نفس القدر من الأهمية، حيث يمثل الفرد فيهم منظورا فريداً ومهماً من شأنه أن يؤثر في الكل. وكان هذا مهماً في اختيار العروض وفي تصميمها، و لكن لم يكن هذا النظام معمول به في عملية الاخراج، تفرد بهذا الجزء باتريك وكان وفقا لرؤيته، عدا هذا فكل الأصوات مسموعة، وتواجد كل فرد من الشركاء وقت اختيار الممثل وكان قادراً على الادلاء بأفكاره بشأن هذا الجزء، الا أن القرار النهائي بقي في باتريك كمدير. كانت المسرحية الأولى لمشروع المسرح الجشطالتي هي إليموسيناري "Eleemosynary" لقد أخبر باتريك الناس على سبيل المزاح "من الواضح أنه وفريقه لا يهتمون ببيع التذاكر" حيث أنهم عرضوا مسرحية لم يسمع بها أحد من قبل ولم يكن اسمها سهل النطق. لكنها حققت إيرادات جيدة جدا. تبعتها مسرحية "شكل الأشياء" "the shape of things". انتهى بباتريك الأمر مع ثلاثة من الممثلين الأربعة الذين انتقلوا من لوس أنجلوس لتأدية العروض. قاموا بعمل العروض الابتدائية للساحل الغربي، بما في ذلك عرضين لم يتم إنتاجهما مطلقا خارج عروضهم في نيويورك، لقد قدموا مسرحيات لم يجرؤ الآخرون على الاقتراب منها بسبب المحتوى، مثل الجاموس الأمريكي "American Buffalo" وآخر أيام يهودا الإسخريوطي "The Last Days of Judas Iscariot" ورجل الوسادة "The Pillow Man"، ففي حالة عرض رجل الوسادة مثلا فان تكلفة انشاء المحتوى كما ينبغي أن يكون هو ما جعل باتريك يتوقف لفترة قبل ان يقدمه. وهناك عروض لازال لا يجرؤ على تقديمها ومنها "السفلي" "The Nether" ل جينفر هالي (Jennifer Haley) فالمسرحية لا تمجد الاعتداء الجنسي على الأطفال ولكنه موضوع بغيبض لدرجة أنه قد لا يحضره الجمهور، بل قد يشوه صورة مشروع المسرح الجشطالتي عندهم الى الأبد. تضمنت العروض السابق ذكرها عروض الساحل الغربي والعروض الإقليمية الأولى. وتقام أعمال المسرح الجشطالتي في المقام الأول في "The Box" في وسط مدينة نيويورك.

٢,٣ الاعتماد على النظرية الجشطالتية في توزيع العناصر في المشهد:

تم الاعتماد على نظرية الجشطالتية من حيث المبدأ الأساسي "أن الكل المنظم أكثر من مجموع أجزائه معاً"، فمعا ومع نقاط قوتنا الفردية نحن قادرون على إنشاء أكثر مما سيكون إذا تصرفنا بشكل منفصل. جزء من النظرية الجشطالتية هو أن الحركة لشيئين ثابتين يمكن أن يستنتجها المشاهد في ظل الظروف المناسبة. فهذا هو الاخراج، وهو أن تخلق مجموعة من الظروف المناسبة التي ستلاعب بأفكار المشاهد ومشاعره. و يكون ذلك لا شعورياً من خلال المشاهد المسرحية، مثل ما حدث في عرض "شكل الأشياء" "the shape of things"، على سبيل المثال (سنتحدث عنه لاحقا) ، أو قد يكون التلاعب أكثر مباشرة من خلال مكان الممثلين، و ذلك باستخدام المصطلح (mise-en-scene) أي الحركة داخل الإطار،

فيمكن أن يكون لوضع وحركة الممثلين تأثير نفسي هائل على المشاهد. وهناك تقنيات استخدمها باتريك براين منذ أن بدأ الإخراج بعد دراسة السينما (خارج بطريقة سينمائية) على سبيل المثال: نادرًا ما يستخدم حالات فصل التيار الكهربائي أثناء العرض، يفضل بدلاً من ذلك التلاشي للانتقال بين المشاهد، هذه الطريقة تحافظ على استمرار الحركة، وبعد ذلك عندما يتم إتمام التعنيم، يكون له التأثير النفسي المناسب.

٣,٣ توضيح ذلك من خلال بعض الأعمال:

سنبداً بعرض شكل الأشياء "The Shape of Things":

كان التكوين عبارة عن كتل من أشكال مختلفة. كان من الممكن استخدامهم في تشكيل سرير، وغرفة انتظار في عيادة طبيب، ومتحف، ومنتزه، وما إلى ذلك. كل شيء كان لونه أبيض لا شيء يأخذ شكلاً حتى يتم استخدامه ثم يصبح مفهوماً تماماً. وكان اللون الأبيض مثل قماش الكتان الفارغ يمكن المشاهد من رسم كل مشهد عليه.



شكل(٢٥ أ) عرض شكل الأشياء "The Shape of Things" لنيل لابوت Neil Labute, إخراج باتريك براين Patrick Brien, أبريل ٢٠١٤
<http://www.gestalttheatreproject.com/past-productions.htm>, 15-9-2019



شكل(٢٥ ب) عرض شكل الأشياء "The Shape of Things" لنيل لابوت Neil Labute, إخراج باتريك براين Patrick Brien, أبريل ٢٠١٤
<http://www.gestalttheatreproject.com/past-productions.htm>, 15-9-2019

نلاحظ هنا في شكل (٢٥ أ) : الاعتماد بقوة على مبدأ القرب (proximity) وفي شكل (٢٥ ب) : المساحة والتماثل (Area and Symmetry) في تشكيل ديكور هذا العرض. أما في حالة عرض *آخر ايام يهوذا الاسخريوطي "The last days of Judas Iscariot"*، اعتمدنا في التصميم على فكرة أن يبدو كمنفى أو سجن مهجور، تجري المسرحية في قاعة محكمة في "المطهر"، وبناء على أدلة معينة في النص، توصل باتريك إلى فكرة أنه لا أحد يكون في الحقيقة مثل ما يظهر لنا، لذلك يهوذا ليس يهوذا ويسوع ليس يسوع، إنهم سجناء في سجن أو مرضى في عزل غير موجود إلا في مخيلتهم، استخدام زنايات بلا أبواب، حيث كان للشخصيات الحرية في المغادرة في أي وقت، لكنهم بقوا محاصرين في سجون من صنعهم، لم يغادر طاقم الممثلين المسرح منذ الوقت الذي بدأ فيه الجمهور في الجلوس في مقاعدهم حتى انتهاء العرض، ستظهر مشاهدهم كالاتي؛ فحين يأتي دورهم في التمثيل سيغادر الممثلون زنازينهم ويأتون إلى منطقة العرض، حيث هناك مقعد للقاضي ومكاتب النيابة العامة ومحامي الدفاع، وتم تكوينهم باستخدام حقائب قديمة وأبواب قديمة، كانت الحقائب تمثل الأمتعة أو المشاكل التي حملها هؤلاء الأشخاص معهم.



شكل (٢٦) ثلاث لقطات لعرض *آخر ايام يهوذا الاسخريوطي "The last days of Judas Iscariot"* لسيتيفن علي جرجس Stephen Adley Guirgis، اخراج باتريك براين Patrick Brien برنيه ٢٠١٥
<http://www.gestalttheatreproject.com/past-productions.htm>, 15-9-2019

نلاحظ هنا في شكل (٢٦) الاعتماد بقوة على مبدأ القرب Proximity بشكل أساسي في تشكيل ديكور هذا العرض حيث قامت كتل الحقائب والأبواب بلعب دور جوهري نفسي في هذا العرض. أما في عرض المكتبة *"The library"* فتدور الأحداث حول حادث اطلاق نار في مدرسة، تستيقظ كايتلين (Caitlin) في المستشفى لتعلم أن أحدهم أخبر الشرطة والصحافة بأنها أخطرت مطلق النار عن مكان اختباء مجموعة من الطلاب، تم قتلهم جميعا، فتفاجأت من الأحداث ثم صرحت للشرطة بأنها لم تكن الفاعلة. تجري أحداث المسرحية في مستشفى، غرفة نومها، غرفة معيشة العائلة، مركز

شرطة، حديقة، مكتبة المدرسة، استخدم مصمم الديكور مجموعة بسيطة من أربعة طاولات وثمانية كراسي، أصبحوا كل شيء، وبتغيير تكوينهم يكونوا جميع المشاهد، وعلى صعيد آخر أبقى باترك الممثلين على المسرح طوال الوقت، ولأن كايتلين (Caitlin) كانت موضع الشك، فحذق الجميع بها عندما لم يكونوا يؤدوا دورا في المشهد، وقام الشاب الذي لعب دور مطلق النار بتسليم الممثلين الدعائم الخاصة بهم، ستتغير هذه الدعائم شخصياتهم على النحو الذي يريد باترك تقديمه في المشهد التالي، كان الشاب هو الشخص الذي غير حياة كل شخص في تلك المرحلة، لذا قام بتشكيل كل لحظة من خلال توجيه الممثلين.



شكل (٢٧) عرض المكتبة "The library"، لسكوت زي برنز Scott Z.Burns, اخراج باتريك برين Patrick Brien, مارس ٢٠١٥
<http://www.gestalttheatreproject.com/past-productions.htm>, 15-9-2019

ونلاحظ في شكل (٢٧) الاعتماد بقوة على مبدأ المصير المشترك أو الظروف المشتركة (Common fate)، في هذا المشهد حيث قام بوضع كل من الأربع مكاتب والكراسي والممثلين في اتجاه واحد مواجهين للجمهور، في تنظيم ثابت وعلى مسافات متساوية ليعطي جو انضباط المكتبة، أما في شكل (٢٨) نجد الاعتماد فيه على مبدأ الاستمرارية (Continuance Principle)، حيث الإضاءة تقوم بتوجيه نظر المشاهد على شخصية كايتلين (Caitlin) وأيضا اظلام كل ما يحيط بها من ديكور للمساعد في ضمان استمرارية نظر المشاهد لها ولا شيء سواها.



شكل (٢٨) عرض المكتبة "The library"، لسكوت زي برنز Scott Z.Burns, اخراج باتريك برين Patrick Brien, مارس ٢٠١٥
<http://www.gestalttheatreproject.com/past-productions.htm>, 15-9-2019

٤ النتائج

- معرفة الجانب النفسي لدى المشاهد المسرحي أداة لا يستهان بها في يد مخرج العمل.
- يمكن أحداث تجربة مسرحية فريدة صاخبة بكل ما هو مبهز للمشاهد بإضافة البعد النفسي على خطوط هذا العمل لترتقي به لتجربة شبه متكاملة الأركان في التأثير على المشاهد.
- لتحقيق محاولة شبه متكاملة للتجربة المسرحية لدى المشاهد المسرحي يجب ان يحدث وفاق فكري على درجة عالية بين المخرج وكافة فريق العمل المسرحي ويشمل ذلك وبدرجة عالية مهندس الديكور، ولأن مهندس الديكور عضو مهم من فريق العمل في توصيل ما بداخل المخرج لنفسية المشاهد، فبالتالي توجب على مهندس الديكور المسرحي دراسة الأدوات والنظريات التي سيستخدمها في الوصول للتأثير النفسي المطلوب على المشاهد المسرحي.

٥ التوصيات

- التجربة النفسية للمشاهد المسرحي مهمة وإقامة أعمال مسرحية متخصصة في هذا المجال يعد اتجاه حديث، و من خلال الاهتمام بدراسته ومتابعة ما هو جديد في هذا الاتجاه سيصقل مهارات و أفكار الدارس وبالأخص مهندس الديكور وينمي مهاراته الابداعية ليس اعتمادا على الموهبة فقط ولكن على علم ونظريات يمكن تطبيقها في الديكور المسرحي.
- ارجو مستقبليا ومع زيادة انتشار هذا الاتجاه في المسرح أن يتم ادراجه في المناهج الدراسية المخصصة لدارسين الديكور المسرحي.

٦. المراجع

١,٦ المراجع العربية.

رولف أرنهايم، ترجمة حسام الدين زكريا. (٢٠١٩). الفن والادراك البصري سيكولوجية العين المبدعة، المركز القومي للترجمة. دراسات سابقة: محمد عبد الرحمن مرسى. (٢٠١٧). فاعلية برمجية وسائط فائقة لمبادئ الإدراك البصري وفق نظرية الجشطالت في التحصيل وتنمية مهارات إنتاج مصادر التعلم البصرية الرقمية والتفكير البصري لدى طلاب الدراسات العليا، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، العدد ١١. كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.

Doi: 10.21608/JEDU.2017.74948

٢,٦ المراجع الأجنبية

- Aleksandar Čučaković, Marijana Paunović. (2016), "Perspective in Stage Design: An Application of Principles of Anamorphosis in Spatial Visualisation", *Nexus Network Journal*, 18, 743–758. Retrieved from <https://link.springer.com/article/10.1007/s00004-016-0297-5>
- Anthony Byrnes, (2016), "As close as possible to the elemental core", KCRW , Retrieved June 21, 2021 from <https://www.kcrw.com/culture/shows/opening-the-curtain/as-close-as-possible-to-the-elemental-core>
- Baingo Pinna, Livio Conti, (2019), "The Limiting Case of Amodal Completion: The Phenomenal Salience and the Role of Contrast Polarity". *Brain science journal*, 9(6), 149. <https://doi.org/10.3390/brainsci9060149>
- "Gestalt theory of visual perception", Retrieved January 4, 2016 from <http://www.users.totalise.co.uk/~kbroom/Lectures/gestalt.htm>
- Lance Cardinal, (2011), "The Light in The Piazza - Set/Props Design", Retrieved June 21, 2021 from <http://lancecardinal.blogspot.com/2011/10/light-in-piazza-set-props-design.html>
- Oskar, Schlemmer, & Laszlo, Moholy, Nagy, & Farkas, Molnar. (1969). "The Theater of the Bauhaus", Wesleyan University press, Middletown, Connecticut.
- Paul, Klee, (1969), Paul Klee Notebooks Volume 1, "The Thinking Eye", Lund Humphries, London.
- Walter, H., Ehrenstein, (2009), "Encyclopedia of Neuroscience: Gestalt psychology. Springer, Berlin, Heidelberg".